أحد التماثيل الموجود بمعبد الأقصر

الاعمدة

من أجمل الأماكن الأثرية المصرية القديمة المعقدة

معبد الأقصر... أصالة الحضارة الفرعونية

معبد الأقصر معبد كبير من المعابد المصرية القديمة المعقدة يقع على الضفة الشرقية لنهر النيل في مدينة الأقصر اليوم المعروفة باسم «طيبة القديمة». تأسس سنة 1400 قبل الميلاد. شيد معبد الأقصر لعبادة آمون رع وزوجته موت وابنهما خونسو؛ وهي الأرباب التي يطلق عليها أيضا لقب الثالوث الطيبي «ثالوث طيبة». تم تشييد معبد الأقصر في عهد ملوك الأسرة الثامنة عشر، والأسرة التاسعة عشرة. وأهم الأبنية القائمة بالمعبد هي تلك التي شيدها المكان أمنحوتب الثالث «1397–1360 ق.م.» ورمسيس الثاني «1290–1223 ق.م.» «الذي أضاف إلى المعبد الفناء المفتوح والصرح والمسلتين». كما أقام الملك تحتمس الثالث «1490–1436 ق.م.» مقاصير لزوار ثالوث طيبة المقدس، كما قام توت عنخ آمون «1348–1337 ق.م.» باستكمال نقوش جدرانه. وقد دمرت المقصورة الثلاثية التي كانت قد شيدت من قبل في عهد الملكة حتشبسوت والملك تحتمس الثالث «من الأسرة الثامنة عشرة»؛ ثم أعيد بناؤها في عهد الملك رمسيس الثاني. سمي المعبد أيضا «إيبت رسيت» «وتعني الحرم الجنوبي أو المكان الخاص بآمون رع»، وهو من أحسن المعابد المصرية حفظا وأجملها بناء، وفيه يتجلى تخطيط المعبد المصري أوضح ما يكون.

تاريخ بناء المعبد

عصر الدولة الوسطى:من المحتمل انة كان يوجد في نفس المنطقة التي اقام فيها امنحتب الثالث المعبد بقايا معبد قديم أو مقصورة مقدسة ترجع إلى عصر الدولة الوسطى وأغلب الظن انة كان في عصر الاسرة الثانية عشرة.

الملك امنحتب الثالث: يرجع الفضل في بناء المعبد في صورتة الحالية على الضفة الشرقية للنيل على محور واحد من الشمال إلى الجنوب إلى امنحتب الثالث من ملوك الاسرة الثامنة عشرة.

الملكة حتشبسوت والملك تحتمس الثالث: قاما بتشيد مبنى صغير مكون من ثلاث مقاصير خصصت لثالوث طيبة ومن المحتمل ان الملك رمسيس الثاني قد اعاد بناء هذه المقاصير وسجل اسمة عليها.

الملك رمسيس الثاني:اضاف الملك رمسيس الثاني من ملوك الاسرة التاسعة عشرة صرحا كبيرا وخلفة فناء فسيحا ذا اساطين بردية.

محور المعبد

يمكننا ان نلاحظ ان المعماريين القدماء انشاوا المعابد على الجانب الشرقي للنيل في اتجاة محور غربي شرقي، بينما شيدوها على الجانب الغربي في اتجاة محور شرقي غربي، ومع ذلك فإن معبد الأقصر «الكائن في البر الشرقي» شيد في اتجاة محور شمالي جنوبي، ربما لكي يكون على خط واحد مع مجموعة معبد الكرنك الذي يقع إلى الشمال منه، ومع طريق أبي الهول أو الكباش الذي كان يربط بين المعبدين. وربما اضطر معماريو الملك رمسيس الثاني في وقت لاحق إلى تغيير محاور الأبنية التي اضيفت في عهده، وكذلك الصرح والبهو لمعبد الملك أمنحوتب الثالث، عندما اعادوا تشييد المقصورة الثلاثية الأقدم للملكة حتشبسوت والملك تحتمس الثالث.

أسباب تأسيس المعبد

أمر امنحتب الثالث باقامة هذا المعبد لثالوث طيبة أغلب الظن لأمرين: الأول كان لتاكيد نسبة للاله آمون نفسه ،إذ ان احقيته للعرش لم تكن واضحة طبقا للتقاليد المصرية التي تنص بان الفرعون يجب أن يكون ابن فرعون واميرة من سلالة نقية اما إذا كانت سلالتة غير نقية فيكتسب احقيته للعرش بالزواج من الابنة الكبرى للملك «السابق». ولم ينطبق أحد الشرطين على امنحتب الثالث فامة لم تكن مصرية وزوجته لم تكن من سلالة ملكية.ولهذا أكد شرعيته للعرش باثبات نسبه للاله آمون نفسه وتسجيل ولادتة المقدسة على جدران الغرفة الشهيرة بالمعبد والمعروفة بغرفة الولاده. والثاني هو إرضاء لكهنة آمون لكي يتقبلوه فرعونا شرعيا لمصر ولذلك خصص هذا المعبد للاله آمون ولصورة من صوره وهي التي يطلق عليها «امون رع-كا-موت-اف «اى «امون -رع ثور أمه» وهي الصورة التي تظهر آمون-رع كالة للخصب ولدورة الحياة.

مدخل المعبد

مدخل معبد الأقصر هو البرج الأول بارتفاع 24 متر «79 قدم». بناه رمسيس الثاني وزين البرج بمشاهد انتصارات رمسيس الثاني في علاقاته مع الالهة والالهات.نذكر منها ثالوث طيبة المقدس، بالإضافة إلى الالهة آمونت.اما علي كتفي المدخل من الداخل فهناك اضافات ترجع إلى عصر الاسرة الخامسة والعشرين تمثل الملك شاباكا في علاقاته المختلفة مع كل من آمون وآمونت ومنتو وحتحور. أما خلف الجناح الايسر للصرح الشرقي فهناك مناظر جميلة مختلفة ومتعددة للملك رمسيس الثاني وزوجته في حضرة الآلهة والآلهات..لم وهما يشاركان في الاحتفال بعيد الاله مين.

القناء الأول

اقامه رمسيس الثاني ويبلغ طوله 57 م وعرضه 51 م ولا يقع محور هذا القناء على امتداد محور المعبد وانما ينحرف نحو الشرق ربما لكي يتجه نحو معبد الكرنك أو ليتفادى المقاصير التي شيدتها من قبل حتشبسوت وتحتمس الثالث في المكان الحالي ويحيط بفناء رمسيس الثاني الصفات التي يرتكز سقف كل منها على صفين من الاساطين. عدا المبنى الذي شيدته حتشبسوت وتحتمس الثالث والذي يقع على يمين الداخل مباشرة. وقد شكلت هذه الأساطين«74 أسطونا» على هيئة نبات البردى وتنتهي بتيجان على شكل براعم البردى.وتقوم بين الأساطين الأمامية في النصف الجنوبي لهذا القناء المفتوح خصصت لكي توضع فيها ساريات الاعلام .كما يوجد أيضا في أعلى الصرح اربع فتحات خصصت لكي تثبت فيها هذه الساريات.

كان يتقدم الصرح وظهورها إلى جداره ستة تماثيل ضخمة للملك رمسيس الثاني اربعة واقفة -اثنان على كل جانب -لم يبق منهما الا تمثال واحد فقط هو المقام إلى أقصى اليمين بالنسبة للداخل.وهناك، تمثالان كبيران على جانبي المدخل يمثلان الملك رمسيس الثاني وهو جالس على عرشه، ونقش على جانبي العرش منظرا يمثل اتحاد القطرين وعلى جانب كرسي العرش تمثال صغير للملكة نفرتاري على الجانب الايسر للتمثال الشرقي وتمثال الأميرة على الجانب الايمن للتمثال الغربي.وحول قاعدتي التمثالين نقشت صور الاسرى واسمائهم على صدورهم.ارتفاع كل تمثال 14م.

نشاهد على جانبي المدخل من الخارج مناظر تمثل الملك رمسيس الثاني في علاقاته المختلفة مع الالهة والالهات.نذكر منها ثالوث طيبة المقدس، بالإضافة إلى الالهة آمونت.اما علي كتفي المدخل من الداخل فهناك اضافات ترجع إلى عصر الاسرة الخامسة والعشرين تمثل الملك شاباكا في علاقاته المختلفة مع كل من آمون وآمونت ومنتو وحتحور. أما خلف الجناح الايسر للصرح الشرقي فهناك مناظر جميلة مختلفة ومتعددة للملك رمسيس الثاني وزوجته في حضرة الآلهة والآلهات..لم وهما يشاركان في الاحتفال بعيد الاله مين.

القناء الأول

اقامه رمسيس الثاني ويبلغ طوله 57 م وعرضه 51 م ولا يقع محور هذا القناء على امتداد محور المعبد وانما ينحرف نحو الشرق ربما لكي يتجه نحو معبد الكرنك أو ليتفادى المقاصير التي شيدتها من قبل حتشبسوت وتحتمس الثالث في المكان الحالي ويحيط بفناء رمسيس الثاني الصفات التي يرتكز سقف كل منها على صفين من الاساطين. عدا المبنى الذي شيدته حتشبسوت وتحتمس الثالث والذي يقع على يمين الداخل مباشرة. وقد شكلت هذه الأساطين«74 أسطونا» على هيئة نبات البردى وتنتهي بتيجان على شكل براعم البردى.وتقوم بين الأساطين الأمامية في النصف الجنوبي لهذا القناء المفتوح

تمثال رمسيس الثاني داخل معبد الأقصر

تماثيل للملك رمسيس الثاني منها ما يمثله واقفا«11 تمثالا» ومنها ما يمثله جالسا«تمثالان» تقرى على جانبي المدخل الموصل إلى المر الحليم الذي اقامه امنحتب الثالث تمثالين ضخمين يمثلان رمسيس الثاني جالسا على العرش الذين زين بمناظر تمثل الهي النيل وهما يؤكدان الوحدة بين الوجهين وذلك بربط نبات البردى رمز الشمال ونبات اللوتس رمز الجنوب.وقد أطلق على هذا القناء اسم «معبد رعمسو المتحد مع الابدية».

تزين جدران الفناء الفسيح مناظر مختلفة تمثل التقدمات المقدسة بجانب مناظر تمثل الشعوب الاجنبية المهزومة ومن اهم المناظر التي يجب مشاهدتها في الفناء المنظر الموجود على الجدار الجنوبي الغربي .والمنظر هنا يمثل واجهة معبد الأقصر كاملة أي الصرح بتماثيله الستة وأعلامه والمسلتين ،وعلى يمين «الناظر»نرى موكبا يتقدمه الأمراء من ابناء رمسيس الثاني تتبعهم الاضاحي السمينة المزينة من الماشية التي سوف يضحى بها أغلب الظن)كقربان للالهة «تكملة المنظر نراه على الجدار الغربي».

مقاصير تحتمس الثالث

موجودة في الركن الشمالي الغربي من فناء رمسيس الثاني وقد قام بتشييدها كل من حتشبسوت وتحتمس الثالث وان كان البعض يرى أن رمسيس الثاني الذي سجل اسمه عليها هو الذي اقامها بحجارة اغتصبها من مقاصير لحتشبسوت وتحتمس الثالث. يتقدم هذه المقاصير أربعة أساطين رشيقة على شكل حزمة سيقان البردى من الجرانيت الأحمر اما تيجانها فهي تمثل سيقان البردى، وقد خصصت المقصورة الوسطى للزورق المقدس للاله آمون رع ،والغربية للزورق المقدس لزوجته الالهة موت، والشرقية للزورق المقدس للابن الاله خنسو اله القمر. وتميزت كل مقصورة من المقاصير الثلاث بمناظر تمثل إطلاق البخور والتطهير وتقدمة الدهون والقربان إلى المركب المقدس الخاص بالاله أو الالهة» صاحب المقصورة هذا بالإضافة إلى المناظر الدينية المختلفة. اما جامع أبي الحجاج فيشغل الجزء الشمالي الشرقي من الفناء.

فناء الأربعة عشر أسطونا

كان يمثل مدخل المعبد في عهد امنحتب الثالث.

الحجر الرملي تجسد اسد له رأس الملك نقنتبو ،وقد وضع التمثال على قاعدة مستطيلة ابعادها 120X330 سم وقد تم الكشف حتى الآن عن 34 تمثالا لابوالهول على كل جانب.والهدف من طريق أبوالهول هو تحديد مسار الموكب سواء الملكي ام الالهي وابراز محوره.

مسلات المعبد

كان يتقدم صرح الملك رمسيس الثاني مسلتين من حجر الجرانيت الوردي تزين الغربية منهما الآن ميدان الكونكورد في باريس منذ عام 1836 وارتفاعها 22.84 مترا وتزن 220 طنا، اما المسلة الشرقية وهي القائمة الآن امام البرج الشمالي فيبلغ ارتفاعها 22.52 مترا وارتفاع قاعدتها 2.51 مترا ويبلغ وزنها 257 طنا وتتميز بمجموعة القردة البارزة «اربعة قرود» التي تهلل للشمس عند شروقها والمنحوتة على قاعدتها وقد سجل على هاتين المسلتين بالنقوش الهيروغليفية اسم الملك رمسيس الثاني والقابه، كما مثل على قمتها وهو يقدم القربان إلى الاله آمون، ولعل السبب من وجود المسلة أمام صرح المعبد ربما-بجانب كونها رمز من رموز الشمس-لتعلن من بعيد عن مكان المعبد، وخاصة ان هذه المسلات ذات قمم مدببة وكانت مغطاة-أغلب الظن-بطبقة نحاسية مذهبة حتى تظل براقة ساطعة.

معبد الأقصر، ويظهر في الصورة مسجد أبي الحجاج الأقصري المشيد على جانبه الشمال الشرقي، وإحدى مئذنتي المسجد

شيد مسجد أبي الحجاج الأقصري الذي يرجع إلى العصر الأيوبي على الجانب الشمالي الشرقي من معبد الأقصر.

صرح الملك رمسيس الثاني

قام بتشييدة الملك رمسيس الثاني، وهو عبارة عن بوابة ضخمة يتوسطها مدخل المعبد، ويبلغ عرض هذا الصرح 65 م، وارتفاعة 24 م.

الجناح الأيمن «الغربي»

تصف النقوش الغائرة على واجه الصرح المعارك الحربية التي قام بها الملك رمسيس الثاني ضد الحيثيين في العام الخامس من حكمه. فنشاهد على الجناح الايمن«الغربي»للصرح الملك رمسيس الثاني ومعه مستشاروه العسكريون»المنظر منقوش في أقصى الشمال»، وفي الوسط نرى الموقع أو المعسكر الذي هزم فيه أعداءه من الحيثيين، وفي أقصى اليمين نشاهد الملك في عربتة الحربية وسط المعركة.

الجناح الأيسر «الشرقي»

نشاهد على هذا الجناح الملك رمسيس الثاني في عربته الحربية، يرمي الأعداء الحيثيين بوابل من السهام، والأرض مغطاه بالقتلى والجرحى، اما الأحياء فيهربون مزعورين ويتركون قادش.وفي أقصى الشمال على هذا الجناح منظر الأمير قادش يصوره خائفا في عربته. وهناك وصف كامل لهذه المعركة كتب باللغة المصرية القديمة،بالنقش الهيروغليفي،بأسلوب شعري موجود أيضا على الجزء الأسفل من هذا الصرح، والنص يبدأ من الجناح الغربي «الايمن»وينتهي على الجناح الشرقي، يوجد على واجهة الصرح أيضا اربع فجوات عمودية، فجوتان في كل جناح وقد

طريق أبوالهول

مسلات المعبد

صورة ليلية